اخبرني المنلا حمزة عن هذا الرجل انه من اكابر العلما الاعلام والاوليا
العظام وقد اطمان خاطري عليكم حيث ان طريقكم تنتهي الى هذا الرجل
فاني اسال الله تعالى السلامة قد طالعت في بعض التواريخ فرايت صاحبه
يذكر عن بعض مشايخ مصر احوالا خارجة عن الشريعة فخفت ان يكون
طريقكم من هولاء الطرق ولكن الآن قد اطمان خاطري عليكم ثم ان اجتمع
شيخنا وهو يزور الجبانة فسلم عليه وقال لي جزاكم الله عني خيرا لقد
زاد اعتقادي في شيخكم الطارق عن يف   لو الشيخ قاسم رحمه
الله تعالى مرادي اقرا على شيخكم شرح الاسما للقونوي فاستاذنته بذلك
فاخبرته فقال يا ولدي هذا نقل احنع من الشيخ قاسم والا فانا لست ممن يقرى
مثله دهذا من كماله   مرة بالشيخ عند بعض تلامذته فاختلط
كثيرا وحضر معنا ذلك اليوم المرحوم الشيخ بابكر النقال احد خواص مريدي
الشيخ احمد البرزي عليهما رحمة الكبير المتعال فسالني عن بعض مسايل
قبل حضور الشيخ فاجبته بحسب ما ظهر لي فيها فانبسط   للشيخ الى نابلس
قد انخطيت لكم في فلان فقال اشهدوا انه شرف طريقي   كثيرا ثم ما
يلقب الفقير بناصر الطريق حقق الله لنا ذلك بحرمة اهل التحقيق وقد
افترقت الخلوتية الكرام على فرق كثيرة من فرقة للحق موافقة للصدق لا يحيدون
عن السنة والكتاب يشيدون قواعدهم بكل ما وافق الصواب
وقد قلنا في الالفية التي جعلنا ها في منهج الصوفية

والخلوتية الكرام فرق   قد نهجوا نهج الجنيد فرقوا
ومنهم فرقتنا العلية   من عز شوا بالقوة باشليه
فان اردت الالتحاق فيهم   فبالشروط والوفا وافيهم
والزم حماهم من سواهم تحتمي   فقد سما من لفناهم ينتمي

ولما امتثلت امر الشيخ قاسم رفيع المنار الفتيها في المسودة كما يذكر على الشار
الكوكب الثاقب في بعض ما للشيخنا من المناقب وبعد
تفضل لي منذ زيارة القاهرة ذات الربوع الزاهرة سنة الف ومايه وثلاثة
وثلاثين

١١٣٣ هـ

وعلى الثنين اخرجتها من المسودة الى البياض ليسرح المحب في حدايق هذه
الرياضة ورتبتها على ثمانية ابواب ليدخل من ايها شا الطلاب
الباب الأول في سبب اخذنا عنه ومعارضة بعض الناس واجاع بعض
الاخوان بعوه على الفقير الباب الثاني في ذكر بعض ما حصل لنا على يديه وبعض
فوايده الباب الثالث في منشاه وخروجه الى بلاد الروم وما جرا له
ورجوعه الى القاهرة الباب الرابع في ذكر توجهه الى مكة المشرفة وسبب
اخذه عن شيخه مصطفى افندي بعد رجوعه من الحج الشريف الباب الخامس
في ذكر اذن شيخه مصطفى له بالارشاد وارساله الى الشام وشي يسير مما وقع
له في خلواته الباب السادس فيما له من جميل الصفات وقليل كرامات   وقيام اهل الشام عليه
ماله ايضا التفات الباب السابع في ذكر اشارات لقصايد مدح بها وما كان
كثيرا ينشد من القصايد الباب الثامن فيما وقع له في مرضه الى حين
انتقاله نفعنا الله به وبامثاله واغدق عليه صيب الرحمة والرضوان
واسكنه بحبوحة الجنان بجاه سيد ولد عدنان انه الرحيم الرحمن   اني
وانا مذيل العبارة الوهمية المحافية المحمية اعوت النظر فيها ثانيا ولم اكن
لعنان التحرير عنها ثانيا لتكون كحوليات زهير فينتفع به اهل السير
والسير ومع هذا ممن خطر بعين الرضى راى المساوي محاسنا والناظر
بعين السخط يعاين السقط والشحط ممن له محاسنا والقصد من
هذا الكتاب النصيحة للاحباب عن تفويق سهم البهت والاغتياب
وسلوك جادة الصواب والاقدام النكر لا يفيد معه خطاب ولا يقبل
لما رسخ في ذهنه جوابا بمزيل الارتياب ونسال الله تعالى ان يلهمنا
والاصحاب رشدنا للفوز باقتراب ~~في سبب اخذنا عنه~~ الباب الأول
في سبب اخذنا للطريق وانتظامنا في سلك هذا الفريق وذلك اني
كنت اقرا على شيخنا الهمام القدوة المقدام العالم العامل الخاشع الكامل
الشيخ عبد الرحمن المجلد نفع الله به الانام وفسح في اجله واحسن له الختام
في جامع بني امية راجين من منه تعالى بلوغ الامنية   شيخنا المرحوم

وكان
يقرأ على شيخنا المذكور شرح الجوهرة الصغير للقاني الكبير الفقير من جملة من
يسمع ذلك الدرس المفيد ويسرح في رياض الاستماع ويستفيد وكنت
ارى الشيخ يأمر بعض الطلبة بمطالعة الدرس قبل القراءة على شيخنا المشار اليه
وامرني ايضا بذلك فصرت عن امره اطالع درسي عليه وكان يعجبني منه
التقرير لحلاوته وتقسيمه والتمثيل لطلاوته وقد رأى بعض اقاربي واقراني
اجلس اليه فنهاني وعرفني ببعض ما جرا للشيخ من الانكار عليه وكنت خالي
السمع منه فلم اعره سمعي ولا التفت اليه غير ان ما سمع يخل سيما من له
بعارك الدهر ولم يكن له نخل فتنحيت عنه مستنيرا متجليا الامر من خلي نفسي
وعلمت ان للمستشار جرة فامهلته كيما يغب رايه وما اهملته فرجع من غيبته
ناصحا واملي على من عيبته فاصحا وقال المرء باهذا اعلم بشأنه وان رموه
العوام عن شر يانه فاشدد حيازيمك واتق السنة ولا تكن ممن دار في العنة
وان للباطل جولة ويفور وللحق صولة ويفور وقد امرنا بالتبين والتثبت
عند النبا والله جل ثناؤه امرنا بحسن الظن وانذرنا العذاب القريب
في سورة النبا واعلمنا انه لا يحب الجهر بالسوء من القول ونهانا البهتان والنكر
من القول والزور وذو الطول واياك ان تغتر بقال وقيل لا يغنيك منه ولو
رواه جيل عن جيل فان الخبر يحتمل الصدق والكذب خصوصا ممن للمفاكهة وطراوة
اللسان حذيف وكم من بري مبهوت وجرى عنه مسكوت وما زالت هذه
الطايفة ترمى بالعظايم تعليا لما البيوت المعالي دعايم فتنبهت لمقاله وعقلت
وما غفلت عن امثاله ولعمري انقاد لما كنت به عند انقياد انقيب فالمام جرح
والاساءة نهيب وما برحت الصحبة تتاكد والمحبة نارها تتوهج وتتوقد
الى ان اذن الحق وساقتنا الاقدار لسلوك طريقه الرفيع المنار وثما
حرمته علي ذا امرني بالاستخارة المسنونة وافادني ان لاهل الطريقة في طلب
الاذن من الله تعالى طريقة مجربة وهي ان يصلي المريد ركعتين عند المنام
ويستغفر الله مائة مرة ويصلي مثلها على سيد الانام باي صيغة اراد بتوجه
وادب تام ثم يذكر الله تعالى بالنفي والاثبات الفا ويدعو الله تعالى ان
ينبغي له

ينبغي له القصد والمرام وان يريه في منامه ما يشتفي به منه الاوام وقال لي بعد
الافادة سل الله تعالى ان يوصلك مقام من تريد الاخذ عنه لتقوى همتك وتشتد
عزيمتك فلم ار في منامي ما يبدي مقصدي ومرامي غير ان الصدر مني انشرح
وثلج وملاء بالفرح وامتدت اعناق الامال لسلوك هذه المسالك البديعة المنال
المنيعة المنال وفي ثالث يوم من الاستخارة والثالثة خوفا من الكذب في العبارة
رايت وانا يقظان العين مفتحها بغير مين وكنت ختمت دلائل الخيرات ووضعت
الكتاب في جيبي لنفي الحيرات ان الجدران التي امامي ارتفعت ولا حد لها ابتدا
واسعة الجوانب بالربع ازكانها تقطعت وهي كيف تلك البرية الواسعة الفضا
انظر
متجادة بسطت على القبلة بحكم القدر والقضا فصرت في هاتيك البادية
التي من الغيب للشهادة بادية واقول من صاحب هذه السجادة التي لم تنت
من اجله من اهل السيادة واذا الشيخ مقبل من جانب الشرق بهيئته المعتادة
ولم يزل سايرا وطرفي له مسايرا لا اعرف مراده حتى جلس عليها في ركبتيه
جلوس اهل المراقبة الذين فازوا بمشاهدة عقب المحاسبة والمجاهدة
ثم غيبت عني ولذت هذه المعاينة عن دني ووقع في خلدي ان الشيخ رحمه
الله تعالى من اهل الشهود الابدي ولما اخبرته بما جرى شكر وقال سوف
تشاهد ما هو اعلى وترى ابي يحمد الله تعالى لزمت عن امره الذكر
حتى خلته قوتي وظهرت لي انوار المصباح الملكوتي وشاهدت حركة القلب
بالجذب الالهي وانه مجذوب بسلاسل الحب للمنزل الزاهر الزاهي ولم
نزل بين ثقل مسا ايتو نقل وقد حمدنا في صباح هذا السرى في الفعل
لانا وافقنا بحمد الله الذوق والنقل يقال ابلج الاراء ما كثرا منتجاته
واطيل تامله وافضله ما اجادت الفكرة نقده واحكمت الروية عقده
واعترضنا بعضه استخلاص بقصد النصيحة لما قام في نفوسهم من امور
نسبت له وهي غير صحيحة لما استفف عليه فتحقق عدم صحة ما نسب
اليه وكيف يميل بمثل ادرك الزيادة من نفسه واحسن بالطهارة
في باطنه وحسه مدة رجب وهل يطلب بعد العيان برهان

كتاب
سم دلائل الخيرات

مطلب في الاستخارة

او اثر بعد عين او يرجع من عرف حلو مرتبة الصدق الى المين وكيف يسلك
وادي الهول والخوف من من الله عليه بعبور وادي عوف ومع هذا فالنفس
لعلم من اخوها النافع ومن الدني لعزها المبرح بها عنده منافع فكيف يجمع
بعد شهود الحق للباطل او تصبوا الي التسويف وتتمادي على جنا الهاد تماطل
اكثر العذال عذلي ولومي وعابوا اذ غابوا عن مقصدي سومي انشدتهم

ايها العاذلون عذلي دعوه فانا اللذ بحبهم سلبوه
لا تلوموا قلبي بحبي سلامي اذ فوادي من قبضتي اخذوه
كيف يسلو قلب العاني معاني ومغاني من بالهوى فتنوه
او لب القلب مالواه خلي من اليهم بهم لهم جذبوه
كل من مال بالسلام فهذا من شراب الغرام ما اذاقوه
لم تزل سلوة وان هم سلوه فسلوه عن حاله او نفوه
كل مر منهم حلا وعذاب ذاك عذب ان لم يكونوا قلوه
او بعد العيان والذوق سلوى لمحب اليهم قد دعوه
لا وحق الهوى وطيب التداني وزفير الفواد اذ قرعوه
ما الي توب من بلي بغرام من بلي اذ جالهم شهدوه
هكذا الحب فاقتد برجال صدقوا الله في الذي عاهدوه

اني مع كثرة القيل والقال لم ازدد الا رغبة واقبالا على الاقبال لكوني لم
ار منه ما ينفر الطباع مما قيل فيه من مخالفة الامر المطاع ولما شاهدت
في صحبته من حسن السير القلبي ولوايح الاحسان التي اهتز فيها سري
ولبي حتى امر شاهد القلب بصدق الحال واذعن لسواطع لوايح تلك
الاحوال فلهذا نبذت كلام العذال وراء ظهري وعانقت اعتقاده
وجه دهري لان كلامهم عندي كبعض التملق حيث لم اتحقق صدق قولهم
تفصيلا وفي الجملة واذا كانت كتب التواريخ المدونة المسطرة لا يعتمد
في نقل الاخبار عليها ولا يلتفت في اكثر ما يودع لديها اليها لانها غير
مبنية على قواعد التصحيح ولا معتنى بها في التضعيف والترجيح

فتحتوي

فتحتوي على الغث والسمين والواهي من الاخبار والمتين فكيف بكلام لم يثبت
من قايله بيقين على انكره الذي قيل فيه انه قاله واكده باليمين فهل يجوز بعد
هذا التبري نسبة القول اليه ولا شهود عليه عند احد من ايمة الدين وقد
امرنا ان نحكم بالظاهر والله يتولى السراير وهو ولي التقوى فليحذر الخايف
على دينه من ذلك فانه اسلم الذمام عند اهل الرسوخ والتمكين واذا حقق
المنصف النظر واستكشف الخبر كان كمن سمع جعجعة ولم ير طحنا وعلم
ان ليل الجهل قد يواري حضنا جبل وكنت بسبب الوشاة واللوام وقصد
دفع الجدال والخصام اقلل من الجمعية به والحال ان التغلغل يوذيه القطام وكان
قد اظلنا شهر الصيام والقيام فاقتصرت عن التردد عليه تلك الايام فاخبرته
بمقصد بعض النيام حال المسير الى تلك الخيام فقال ما معناه المقصود
ان يكون معنا في الباطن وتكون معك به في قطع المفاوز والمواطن
وان الاجتماع القلبي عليه المدار وبعد الاجساد لا يضر العقار والعمدة
على تخلية القلب من الغير وتحليته بالصفات اللايقة باهل السير وانشدني
وقد ازداد بتفريد الحشا اليه سيلا قول مجنون ليلى

الا يا طبيب الجن بالله دواني فان طبيب الانس اعيا دوايا
فقال طبيب الجن وعجل بافتي دواك بانا تلقى حبيبك خاليا

وافهمني ان رضى الانام غاية لا تدرك وما لا يدرك كله فبعضه لا يترك
والمدارات مامور بها في السنة والرضا بالقضا نعمة ومنة وحضني
على كثرة الذكر لانال ذكر محبوب ومحبوب والي ان اجعل بيني وبين عواذلي ان امكن
حاجزا وسكرا ووعدني بعد ما ودعني وزفرة الاشتياق اودعني ان
يرسل لي بعض خدمة المحبين لا قتفا اثر قدمه ليأتيني بخبره وجبره
فبرتاح الفواد بشهود الواسطة وتخف تقبل عبره ولنتا اكتب له بعض
المزايا الحسنة ويرسل تعبيرها بالفاظ المستحسنة نمازج الواسطة
ذا الحسن الذي ما خلى منه جسد وكاد يصيبني منه شرها او شاه

وبسبب لولا العناية في بما انشاه وما دري ان من حفر لاخيه المسلم قليبا
اوقعه الله فيه قريبا وكان افرط فيما ادعاه من الاعتراض والانكار وقد
تجاوز من افرط فهو كمن فرط فجار وحار ومن اشتغل في غلوه اشتغل عن
علوه قال الشيخ رحمه الله تعالى ومما اخبرني نظرت له قلبي فرايتك
فيه فعلمت ان مقاله فيه لبروز من فيه ارسل لي صحبته وصية
نافعة ونصيحة رافعة من كلام الامام الهمام الولي سيدي ابي الحسن علي
الشاذلي الحسني ذو المقام العلي قدس الله سره الجلي وهي اعلم
با ولدي ايدك الله بروح منه وسلك بك سبيل اوليائه ان افضل
ما سيل العبد من الله خيرات الدين فمن خيرات الدين خيرات الاخرة
وفي خيرات الاخرة ظهور خصايص الولاية وخصايص الولاية اربعة
اوصاف العبودية ونعوت الربوبية والاشراف على ما كان ويكون
والدخول على الله تعالى في كل يوم سبعين مرة والخروج كذلك فيكسى في كل
مرة حللا من الانوار والتقريب ولا تكون خيرات الدين الا بامتثال الشرع
الشريف وهو امتثال الاوامر واجتناب النواهي جدا ورفض اتخاذ
النفس والهوى والدنيا حتى يحصل له العز الاكبر لقوله تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمومنين فعزة المومن ان يمنعه الله تعالى من التعبد
للنفس والهوى والشيطان والدنيا ولشي من المكنونات في الغيب والشهادة
والدنيا والاخرة والمتعلق لا يعلم العز الا بالاسباب والتعبد للارباب
الذي مع الله تعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيا وهم
يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم
الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون انتهى
يقول لي طالع هذه الوصيه في كل يوم مرارا وتاملها واعمل
بما فيها تنل فيضا مدرارا وكانت اكثر نصايحه لي في مجالسه كهذه
الوصيه فكنت اتعجب منه اذ سمعت انكاره بمجالسه ومن تامل

هذه الوصيه

هذه الوصيه من المنكرين رجع في ظني عن انكاره لانقياده للحق المبين
ويسر لي معها وردا جمعه من كلام الامام المذكور وتلميذه ابي العباس
المشهور وصدره باول ورد يوم الاثنين لسيدي محيي الدين قدس
الله سره امين وكتبه بخطه وحرضني على قراته والتدبر في اباحة
بحره وجانب شطه وقال لي اذا لم يمكنك الاشتغال بالاسم فاقرا
الورد وكانه غاية فيه حياة الروح والجسم والدعا هو هذا
بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اني اسالك النور والهدى والادب في الاقتدا واعوذ بك من شر نفسي
ومن شر كل قاطع يقطعني عنك لا اله الا انت قدس نفسي من الشبهات
والاخلاق السيئات والحظوظ والغفلات واجعلني عبدا مطيعا لك
في جميع الحالات اسلبني عقلا يحجبني عنك ومن فهم ايامك
وفهم كلام رسولك وهب لي من العقل الذي خصصت به اولياءك
وانبياءك ورسلك والصديقين من عبادك واهدني بنورك لنورك
هداية التخصيص ووسع لي في النور توسعة كاملة تخصني بها برحمتك
يا ارحم فان الهدى هداك وان الفضل بيدك تؤتيه من تشاء وانت
الواسع العليم تختص برحمتك من تشاء وانت ذو الفضل العظيم
اجعلني عبدا دايما وبك قايما ومن غيرك سالما وفي حبك هايما
وبعظمتك عالما وتولني كما كنت لنفسك وتولني كما توليت رسولك
وابراهيم خليلك وموسى كليمك وعيسى روحك واسقط البين بيني
وبينك حتى لا يكون شي اقرب الي منك ولا يحجبني بك عنك
انك على كل شي قدير هب لي من النور الذي راى به رسولك
ما كان وما يكون ليكون العبد بوصف سيده لا بوصف نفسه
غايبا بك من تحديد النظر لشي من المعلومات ولا يلحقه عجز ما
اراد من المقدورات ومحيطا بذات السر بجميع انواع الذوات ومرتبا
للبدن مع النفس والقلب مع العقل والروح مع السر والامر

من اوراد
الشيخ محيي الدين ابن العربي

مع البصيرة والعقل الاول الممتد من الروح الاكبر المنفصل عن السر الاعلى
اهدني بنورك النور فيما يرد علي منك وفيما يصدر مني اليك وفيما يجري
بيني وبين خلقك وحنف علي بفضلك وانجيني بحجب عزتك من حجبك وكن
انت حجابي حتى لا يقع شيء مني الا عليك هب لي حفظة من حفظ الانوار ونورا
من انوارك وذكرا من اذكارك وطاعة من طاعات انبيائك وصحبة ملائكتك
وتول امري بذاتك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك
واجعلني حسنة من حسناتك ورحمة بين عبادك تهدي بها من تشاء
الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات والارض الا الى الله تصير
الامور كما خلقتني فاهدني وكما امتني فاحيني وكما اطعمتني
فاطعمني واسقني ومرضي لا يخفى عليك فاشفني وقد احاطت بي خطيئتي
فاغفر لي وهب لي علما نوافق علمك وحكما يصادف حكمك واجعل لي لسان
صدق بين عبادك واجعلني من ورثة جنتك واجرني من النار وادخلني
الجنة حالا ومالا برحمتك واردني درجة محمد نبيك وارفع الحجاب
فيما بيني وبينك واجعل مقامي عندك دائما بين يديك وناظرا اليك
اني اسالك حبك وحب لقائك واجعل ذكرك احب الينا من
الماء البارد للظمآن وانزع عن قلوبنا حب الدنيا وحب البقاء فيها
واكشف لنا الحجب عنها حتى نشهد الاعيان ونتنعم بجمالك وجلالك
ايقانا واكفنا من شؤم انفسنا واهلينا واولادنا واموالنا وجميع
شهواتنا جليها وخفيها وكل شيء عنك وعن سبيلك يشغلنا
واعصمنا مما يعرض من الجبن والهلع والجزع والطمع وسوء الخلق
يا رب العالمين اني اعوذ بك من دنيا لا يكون فيها نصيب
لوجهك ومن عمل للآخرة يكون فيه حظ لغيرك واعوذ بك من
حركة تؤدي لمن الاقتداء لسنة رسولك ومن ضرورة لا تؤدي
الى حقيقة معرفتك واعكف بقلبي في حضرتك واغنني عن رعايتي
برعايتك انك على كل شيء قدير يا الله يا عزيز يا حكيم انك قد ايدت
من شئت

من شئت بما شئت كيف شئت على ما شئت فايدني بنصرك لخدمة اوليائك
ووسع صدري لمعرفتك عند ملاقاة اعدائك واجلب لي من رضيت
عنه حتى اخضع له واذل كما جلبته لمحمد رسولك واصرف عني كيد من
سخط عليه كما صرفته عن ابراهيم خليلك وانتا اجرنا في الدنيا بالعافية
من اسباب النار ومن ظلم كل جبار وسلامة قلوبنا من جميع الاغيار
وبغض لنا الدنيا وحبب لنا الآخرة واجعلنا فيها من الصالحين انك على
ما تشاء قدير اللهم باجماع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين
طاعتك على بساط مشاهدتك وفرق بيني وبين هم الدنيا والآخرة ولب
عني في امرهما واجعل همي انت واملا قلبي بمحبتك وبهجة انوارك
وخشع نفسي لسلطان عظمتك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من
ذلك اللهم اغفر لي وارحمني برحمتك التي رحمت بها انبيائك ورسلك ولا تجعلني
بدعائك رب شقيا فاهدني اليك وامني من كل خوف مخوف في الدين
والدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين فلازمت قراءته مدة من الزمان بحسن همته اذ بالساعة
تبطش الكفان وعاينت له بركة نخلة مريم وامطر روض القلب بامداده
اذ غيم وكان للشيخ رحمه الله تعالى في جناب سيدي ابي الحسن حب
كبير واعتقاد كثير مدار يقرا احزابه وهو غريق في يم الذلة
والكآبة وكانه سامحه الله تعالى اراد ان يجعل بيني وبين القطب
المشهور نسبة تعظم بها الاجور فارسل لي هذا الدعاء المسطور
واتحفني به اسكنه الله جنة الفردوس الاعلى في اعلا القصور
وكانت قراءة الشيخ تورث السامع الانابة لصدورها من قلب ملا
بالمهابة وكان اذا غلب عليه الحال يبكي بكا الخنساء على صخر فلمن لا هو
فيه قلوب في القساوة كالصخر فهل يقال في حق هذا انه مظهر او مغتر
كلا بل الله يعلم والقلب يشهد انه من هذا الوصف بريء وكان لسه

اشتغال باوراد الهمام الكبرى واشتغال اذا تلاها بقلب فقير وسر نقي
واجازني بتلاوتها وحزب له ملازم على قراءته في الصباح يأتي في حنادس
الاوهام بالاصباح . انه سمع هذا الحزب من رجل صاحب تقوى ونسك
وورع فطلبه الشيخ منه فابى عليه وامتنع قال رحمه الله تعالى فتعلق خاطري
به فلما اتيت مكة المشرفة دعاني رجل للدار فرأيت عنده كتابا ففتحته
فرأيت الحزب فنقلته ولازمته والحزب هو هذا فانتشق منه اطيب الشذا
بسم الله الرحمن الرحيم وربنا الفتاح
العليم وقال ربكم ادعوني استجب لكم وان من شيء الا عندنا خزائنه وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة هو الحي لا اله الا هو
فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين يا من لا يحصل ضمن
علم ولا يعزب شيء عن علمه ولا يدخل تحت حكم ولا يخرج شيء عن حكمه
تمجدت فلا تدرك وتوددت فلا تترك وجليت فلم تغفل وتجليت
فلم تجهل سجدت الالباب على ابواب العجز عن معرفة ذاتك ووقفت
باقدام الدهش على بساط الحيرة في حضرة منازلاتك وخطف برق
القرب ابصار الافكار عن تصور مكاشفاتك وخشعت اصوات
الخواطر لعظمة سبحانك كيف يمكن الاحاطة بك وانت المحيط ام كيف
توجد حلاوة الشهد في الدم العبيط سبحانك سبحانك لا يعرفك سواك
ولا يحيط بك الا اياك في كل مقام وانت الاحد بكل وجه ومن كل
جهة والسلام الا له الشكر والحمد وغافر الخطا والعمد وعظيم
العزة والمجد ومقوي الدعوى والنجد وجامع القبل والبعد وصادق
القول والوعد - برفيع حجابك ومنيع جنابك ان تجعلني بالايك
متخلقا وبولايتك متحققا حقق بالعبودية بمحو النسب
واثبت الف حقيقتي بمحو النسب وارفع عن عين صورتي نقطة
الريب واجمع عين بصيرتي على ما ظهر واحتجب وادعوني اليك

في التمحيص

في التمحيص في تخصيص جمالك الاحب واسلكني سبيل مرضاتك مدللا
محميا من العطب وزودني من اياديك الواسعة بخير الزاد والمشرب
واحملني لاسرح في بحر مدادك كلماتك على فلك التقريب وحي بي بركة على
نجايب القرب واجمع يدي على اعنة صدق الطلب وثبت بنوالك الحق
قدم صدقي في مقعد صدق عند بيتك حتى اغلب بامرك ما استحق
مغلب وطيب رياح مرسلاتي بنشر اريج رحمتك الاطيب ورافقني
بانعم الرفيق في كل الدرب وقني بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
واوصلني اليك محفوفا بالعناية العظمى محفوفا بالرحب وادخلني
في علمك من حيث امكن او وجب وكن لي سمعا خبيرا وبصيرا
منيرا لاري اياتك بعين اليقين واسمع احاديثك باذن خبير
ممن يومن بالله ويومن بالمومنين وارفع حجاب اينيتي عن وجه
وجودك حتى انظر بك اليك واسمع بك منك وادل بك عليك
اقمني في حضرات علمك كما تقتضي وسلكني في عوالم كلماتك بما تقتضي
واعصمني في عوالم القدرة من الالتفاتات واحفظني في عوالم الحكمة
من المخالفات واجعلني عبدا لك في جميع الاستواآت والوقفات
كيلا افرح بما هوات ولا احزن على ما فات وجهت وجه محبتي للذي
فطر السموات الروحانيات والارضين الجسمانيات حنيفا من عالم
الطبيعة مسلما على بصيرة وما انا من المشركين بتصوير ولا بصورة انا
ومن اتبعني من القوى واللواحق والصفات واسلمت وجه
ذاتي لوجهك المواجه من كل الجهات - انزل على ارض وجودي
من سمائك ماء السكينة لتطهر به لباس تقواي واسقني معينه
واذهب عني نجس الشرك كيلا يقرب مسجد قلبي المعمور بعد عام عموم
تخصيصك لي بالعناية العظمى وثبات القدم المنصور - ارددني
الى فردانيتك فردا واجعل لي من كمال وحدانيتك ودا واجعل

تمامك لي نورا علي نور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
هب لي من لدنك الرحمة وهيي لي الرشد واشهدني طالعات
الوجد في خلعات العدد في لبس الكثرة بتجريد الاحد وبرني
بحقايق الازل في حدايق الابد لاوحدك كما يجب وتحمد
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد دكت الارض دكا
دكا وجا ربك فردا فردا يوم نطوي السما كطي السجل للكتب
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب غارت عيون
الاغيار لمن الملك اليوم لله الواحد القهار لا يقصد احد سواه
اينما تولوا فثم وجه الله ليس له غير شي ولا باين هو الاول والاخر
والظاهر والباطن ... به التوفيق لما يرتضيه والتحقيق ما يقتضيه
عني رؤوف رحيم منعم كريم عليم حليم والتسليم علي منبع الزيادات
ومعدن السادات ومشرع السعادات وعلي كل منسوب اليه ولجنابه
المجيد من غير نهاية ولا تحديد والحمد لله رب العالمين ... التذ
كثيرا بسماعه منه واطرب بما اجد في باطني من حال يستقبده حال الاخذ
منه واعتنيت بقراته حينا فاعتنيت به وكفيت ضرا وحينا ولهذا
لم ادع تلاوته احيانا الا ان صور نفحه كصور نفخه احيانا وقد
اجزت الاخوان به وبالورد السابق وكل تابع لهما شايق
فان وردهما مورود وحبلها ممدود واخبرني الشيخ رحمه الله
تعالي بهديه بما معناه قال لما رايت قيام المنكرين عليك ساعين
في ابطال اوصال الاتصال اليك وتحريه وقيد نار التحري لبدء
في طلب تفريد التوحيد خشيت عليك من الركون الي زخرف
قولهم قال كنت اصعد منارة جامع الجوزة سحرا وادعو الله
تعالي ان يحفظك من شرهم واتوجه الي جهة الصالحية واتوسل
الي الله بالنازلين في ساحته قاسيون ان يوفقك للطريقة

سلوك الحق المبين

سلوك الحق المبين والمنهج المنيف جزاه الله عني افضل الجزا يوم الفصل
والقضا والجزا لمعرفته ان النفس تميل الي البطالة لانها مغراة بحب
العاجلة كالجهالة وهي اذا احرك لها حوارها تحن او ذكر جوارها
ومعهدها تان ولكنها بحمد الله تعالي وفقت فالقت لديه عصي
التسيار لما تحققت ان ما بعد عشية قربه من عرار وتمسكت
باذيال معنا حقايقه وبطيب مغنى رقايقه ولم نزم جملة كلام
اولي النصيحة حملا لهم علي المودة والمحبة الرجيحة ولان من عجب
نجيحا فقد استفاد دعوا واصريا وحدثـ لي مرة في معني قول بعدا
الجنيد رضي الله تعالي عنه ما لقيت الا صاحبا ونصف صاحب
ان مراده بالصاحب الذي صحبه في ساير الاحوال والمقامات
كالشبلي رضي الله عنه فانه صحبه فصحبة تامة فكان خليفته كاملا
بعده واليه اشار بالصاحب وعد الحلاج رضي الله عنه نصف
صاحب فان نصف دايرة الطريق سكر والاخر صحو فقطع الحلاج
نصفها ووقف لما غلب عليه السكر فلم يصح ويحو الافاقة بعد
الغيبة لم يجح فطالت نقطة صحوه في دايرة محوه واما ابو بكر
الشبلي فانه جمع فاوعي فكان اصحا واوعي فتمت صحبته فوصف
بالصحبة التامة وبالنصف الحلاج لتغوبته المواكب العامه ولهذا قال
الاكبري ذو الابتهاج فان الحلاج وان لم يكن من اهل الاحتجاج لبسم
منكر منزلة كن منه اي لان السكران غايب والحاضر لا يقتدي بالغايب
بل الآيب وكان هذا الاخبار من سيد الطايفة الاخيار فيما عنوه
علي بقية اتباعه الاعلام اولي الافهام والاعلام كابي رويم الامام
وممشاذ الدينوري المقدام وابو بكر الكتاني البالغ المرام وابي علي الروزباري
رفيع المقام وابي عبد الله المرتعش رافع الابهام والابهام وغيرهم
ممن لا يحصون الاشتهار التام ثم عرضت علي الشيخ معنى هذا الكلام
وقلت له كم ظفرتم بمن يوصف بالتمام من الاتباع والخدام فقال

انت ان شا الله تعالي اوليهم السلام وصار يصرح بين الخاص والعام
دون كناية او اشارة بالاذن العام فتمثلت بقول بعض الكرام وعند
بنوه بين ابنا العلي باسمي فصرت انا والامن انسا وبقول الاخر
المكرام ولقد سما الكلب العقور الي السما لما تفوهت الاسود بذكره
وقال ان سافرت او درجت فانت صاحب السجادة وكنت اذ انبئته
بعد ذلك ينتصب فانما اي غير جاري العادة اذ في الطريق لا يقوم
الشيخ مقام الماذون له بالارشاد والافادة الا وعلمه ان يحصر
للقا سبع خطوات من غير زيادة ليس بعدها من بلغ في السري
من المراد مراده وسالته الاقالة من ذكر علمها هنالك فلم يجبني
لمرادي بل ظل ينادي باعلا صوته كالمنادي فقلت عند ذلك للنفس
من معرفة الامانة سلي فان مخالفة امره لا تسعفني ودونه
الجسم او القلب سالي ويوذي بالعلي لوي لعني املي وقولي
عسي عنايته تسعف هذا المتحقق بالساقين فقد عوفت من سلي
له الطلب نحصه الوصلة في الطريق وهو مريض فقال حفظا
امر الابد ساعدك الله عليه واوسع في الدعا بما يليق من دعوات
اسال الله قبولها وارجو منه عموم بركتها وشمولها وسمعته تلك
الليلة تفسيرة التي سميتها امنيتهم في الطريقة المنبلجة
بمعرفة مقررة النحو انما تنبع من رياضة الامدادية بنجم وشيخ
واحتفظ بها كثيرا ودعالي دعا كثيرا واخذها مني وصار
يا ملها ثم قال يا ولدي قد ضعف بصري عن قرة الخط الرقيق
فاجمع بقلم جلي لاوضح العوادي واقول لهم هذا نعم ولدي
وخليفتي فلان وانا وذمت فكانى لم امت ثم اخذه ابي
فكان وبها اودع القلب من الانس في انكاري ثم لم يمهلت
الاجل لاحق استعداده الله به اضعافا جميلا وقبل نيته
بالمقصد زيارة فاجتمعت فيها بعض ما انه سمع منادي يا بادي
علي حمار شارد

علي حمار شارد قال فاعتبرت فاذا انا شارد عن اوطان شرفي متباعد
عن منازل سوابقي فان اوطان اهل الطريق بيوت المجاهدات وثبوت
المشاهدات وقد اخذتني العبرة بهذا الاعتبار وقلت انت الحمار
لاشتغالي اليوم بالاكل والشرب والنوم وقد كان انسي في الخلوات
وتلذذي في الجلوات وانا خايف ان اموت وانا علي هذه الحالة
التي انا بها مخمور واسال الله سبحانه ان ينقلني الي دوام المراقبة فيه
والحضور رحمه الله تعالي من استاذ ساد بالجد والاجتهاد
حتي بلغ من مراده المراد لا يوجد من نفسه غير القصور مع انه
استوطن من الجوا علي المقصود لم يبرح اللسانه عن الفضول
في سائر الفصول ساجنا ولم يصبح كنتيتا ولا امسي عاجما
بل تعرض لما يعنيه فلم يتورط فيما يعنيه و الورد
الذي سميته الفتح الجديد والعقد النضيد وهو اول ورد
فتح به علي والفته عند مرقد سيدي يحيى الحصور عليه السلام المشهور التسلاه
اباديه لدي فاحتفظ بذلك وسال الله الزيادة مما هنالك لما
الفت الابتها لات السامية والدعوات النامية قراته عليه فبكا
بدموع سجامها هامية ونفس متلهفة للقرب والشرب ظامية راجيه
فيوضات زايدة طامية وطنه اول السيدي محمد البكري قدس
الله سره ولما علم انه للفقير سر به كثيرا ودعالي دعا جليلا
كبيرا وقال بقول بعض الناس لاي شي تحب فلانا اكثر من
غيره اي واحد من جماعتي يقدر علي الاتيان بمثل هذا ثم انه
نسخه بخطه في كتاب عنده منحه الله اسعافه واسعاده
ورفقه ولما وضعت التوجه الوافي والمنهل الصافي سردته
عليه وهو يسمع فاحتفظ وبرقت بالسرور اسارير وجهه الالمع
سبب اجتماع بعض الاخذين عن الشيخ علي الفقير فلما
تحقق عندهم من الاذن الصريح منه لهذا الحقير وليلا

تتقطع نسبتهم وتختلف كلمتهم او وقد جرت سنة الله في خلقه
من عهد الاب الاول الى قيام الساعه ان يرسل الحق دعاة لخلقه
فيعرفونهم طريق القرب والطاعة ولتلك الدعاة نواب عن امرهم
يدعون لشرعهم ويهدون بنور اتباعهم الخلق لاصلهم وفرعهم
والخلافة على قسمين عامة وخاصة فالاولى كخلافة الخلفا
والثانية على فعل الشيوخ ناصه والقصود من الاخذ الثاني
يتحمل من لم يتحمل من كل داني او يتحمل بلباس الانقياد
من يتحمل اعبا اثقال المعاني من كل معاني وليدخل في طاعة
شيخه يدخلوا تحت ذيل خليفتهم وليساعد على اقامة
نظام الطريق بقلبه وقالبه فان الطريق لو احدها الباقون
انصار واعوان لما في الحديث الشريف المومنون كالبنيان
وقد الطريق اشد سيدي محمد الشناوي الاحمدي قدس الله
سره بالتقديس الابدي لما خلف المحقق الشعراني متمثلا بقول
نصيب المعاني اهيم بليلى ما حييت وان امت وكلت بليلى من يهيم بها بعدي
ذكر هذا البيت المبرد في الكامل وعزاه الى نصيب وسمى دعدا واعترض
عليه من يفهم جواهر الكلام ولم يرو له مذهبا حسنا فالكثرو
الملام وذكرت عبارته في الرسالة المسمات
وقلت فيما وما احق
هذا البيت بمقام الارشاد الذي هو لفضيلته زينت اذ في مثله
موصل جابر وفاعله للخير بكلفايده جابر الخ وقد طلب
مني الولد الروحاني الشيخ محمد العشاوي الدابي ان اضمن
هذا البيت ولاجابته تذاحقيقته لبيت ثم اخبرني اخوه الشيخ
يوسف الامجد ان اخاه شطره فاستنشده اياه فانشد
اهيم بليلى ما حييت وان امت
وكلت بليلى من يهيم بها بعدي
فاتحفني

فالبيت د

فاتحفني بتشطيره حبي الزميني تشطيره وانشدته مرتجلا وبادرته
مجلا اهيم بليلى ما حييت وان امت
وكلت بليلى من يهيم بها بعدي
اتبعته بعد ذلك احد عشر تشطيرا اودعتها النحلة النصرية
في الرحلة المصرية وقلت بعد سردها وكان اكثار من
تشطير هذا البيت المفرد طربي به لكونه كالعلم الفرد واما
التضمين المطلوب من الطالب المطلوب فهو ذا شفتني
شغفتني من زينب وبالوعد وفتنتني وفتنتني بالوعود من الصد
رمتني رمتني سهم حب بنابها ارقتني حال الامد انني ذا اجهد
فهمت بها لما فهمت مرادها واتحفت حتى لا اعيد ولا ابدي
مليحة وصف بالجمال تفردت وقد افردت اهل الوجود عن الوجد
ضمنت بليلى والرباب وزينب وسلمى وسعدى والاسامي بلا عد
وفصلت الاسوار لبني لسوبها وقد اجملت جمل لسوبها بهدي
فرحت به سرا فرحت جنونا وبحت بسر الوجد مذ بحت بالفقد
همت بان اهوى لها الروح فرحة فقالت اتهدي ما ملكت فلم اهد
هذبنا واهذبنا نفاسي نفس فتقول ما تهدي وانك لا تهدي
وعادت وعادت منافقا ومعاديا وسادت وشادت بالوفا منزل المجد
وقد اتهمت سيف الهوى بقرابه وقلبي ذا اغمادها كان غمد
ومن عجب ان السيوف قواطع اذا شهرت والحب يدمي من الغمد
على امر راسي امر كلي لحاظها يا بي التي اهوى محاسنها افدي
بشكري بما شكري وصحوي مفارقي بسكري وجدي ما يغنيك لها حمدي
تسلت من جبي بذيل محبتي لعلي ان احظى بالقرب لا البعد
ايا سعد اسعدني بذكر حديثها فقد نلت من سعد يفوق على السعد
تعبدني اطلاقي فقيدي وقيدي فيا قدمنا قيد وقيد من وقري
وعبدي وعبدي ان تعبدي بعبدي عبيد نشاه اذ قلت يا عبدي

ويا عاذلي ما عاد لي منك عاذلي   فدع عنك لومي فهو في الحب لا يجدي
حلفت بها ما حلت عن حبها ولو   حبوا من فيها ثم لم تنزع لي ودي
ولا خطر السلوان في خاطري ولا   نسيت الهوى لو كنت في جنة الخلد
وفي حال نزع الروح مني وكربه   تلذ لي الآلام اذ هي عندي
وتفني عظامي والغرا مضاجعي   ويبقى مع حبي القيام على حد
فلا تأمنني والنصح فاتركوا انتصح   فاني وعهد العهد في سالف العهد
عن الحب في وعدي وبلاي لم احل   وان مر مرت شهد بابيها لها   سهدي
وحرفة واشتو بيننا حرفة سعي   واروي زناد الزند ما ملته هندي

بذا لمزيني ظلها عبد طلبها   فتنعشني الذكرى وخفك في الجدي
ويخاطبني فيها بوجد وحرقتي   ويخلفه من بعده صادق القصد
فيبقى اسمنا فيه وقد زال وسمنا   فتري ونسقي من خمور بلا حد
ومن خلف الاحبا ما مات ذكره   ومن خلف الاشبال عدمن الاسد
وذي سنة المختار اكرم مرسل   على اثره سرنا فلم نخش من رد
فقد خلف الصديق جدي بعده   خلافة حق عقدها محكم العقد
ويا ربنا صلي وسلم على الذي   لقد سد ابواب الجفا ايما سد
وال وصحب سددوا ثم قاربوا   وهدوا بيوت الصد هدوا على هد
مدى الدهر ما ابدي لجواذب اسعفت   فالحقت المعهود بالعلم الفرد
وما صطفي المذنب قال محدثنا   سقتني شفتني من رضابها وبالورد
بعد اندراج الشيخ رحمه الله تعالى رحمة واسعة واغدق
عليه سحايب الرضوان الدائمة والشاسعة عولت على طي بساط
المبايعة لفقد منشور المنايعة من النفس التي للسوء متابعة
ومضت ايام على ذلك وانا محجم عن اقتحام هذه المسالك فاجمع راي من
ثبت من المنتمين اليه من اهل العلاقة والحوا في طلب الوصلة
ولم يمهلوا فواق الناقة فاجبتهم على شرط كتم هذا الامر الى
ان يستد

ان يستديرز من الظهور لاول نقطة الحمل فافهموا ان هذا امر
لا يستدير بل يقبل بالوجه عليه ولا يمكن استتار من قاد الجمل
شخص بدعي وجود كامل المحب لدينه والعهدة فيما نقل
عليه انه راي الفقير في منامه وبعض اناس في مسجد فطلب
الحاضرون ان نبتدي بالذكر فيهم قال فامتنعت فدخل اربعة
رجال عليهم لباس ابيض فاخذوا بيدي واجلسوني في المحراب
وتحلقت الجماعة عليك فاشار اليك احد الاربعة بالابتدا فتوقفت
ثم الثاني والثالث والرابع فامتثلت امرهم وابتدات وكانوا
قد جلسوا على يمينك صفا واحدا فاقبل الخلق من كل فج حتى
غص المسجد بالواردين ثم قمنا نتعالك على الاقدام قال
وانشدت قول العارف الهمام سيدي عمر بن الفارض المقدام
قدس الله سره الى يوم القيام والمنشد هو الراي للمنام
عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا   وتحدثوا بصبابتي بين الورى
قال وبعد الختام طلب بعض اولئك الاقوام المبايعة فامتنعت
فاشار اولئك الاعلام ببسط اليد للنفع العام ففعلت
فاخذ خلق كثير وراي اخر ما يشير الى التقدم والتشمير واخر
ما يوجب التقدم دون تاخير فتقدمت وانا وجل خايف
ان اكون على نفسي جان او حايف وشرعت في تهليل للشيخ
قدس الله روحه ونور ضريحه وبعد ان تفرقت الناس وهدا   بل
الايناس جعلنا ذكرا مختصرا وشربنا كاسا عفا الا معتصر
جلسنا لمبايعة من حضر من الاخوان وامرناهم بالاخفا والكتمان
فلم يملكهم سنرهذا الاشهاد وياني الله الا ما اراد ثم انا افضنا
معهم بحر النصايح الى الخلخال ولازمنا البعض ملازمة الظل واليمين
الى الشمال وبعد مضي ايام من التهليلة الاولى جعلنا اخرى لزوجة
الشيخ رحمهما الله تعالى وافاض عليهما ما هي به اولى وحضر

فيها بعض من غاب عن المبايعة السابقة والتمسوا ان يدرجوا في
زمرة من اندرج في تلك الليلة السابقة وكنت البس فيها كسوة
الشيخ وخرقته وان لم اذق صبوته وحرفته وكان من جملة من
حضر الاخ الحاج ابراهيم الركابي فلما دنى من الفقير الجاني وقع
مغشيا عليه وحمل الى محل اخر حتى رد اليه فبادر للمبايعة ثانيا
ولم يكن للعيان عنها ثانيا ثم انه سئل عما جرى فاخبر انه عاين
صورة الشيخ في صورة افقر الورى وحصل لنا تلك الليلة حظ كبير
زائد النشر والنفح واذعن كل حاضر انها تفوق لطيبها ليلة
السفح اخبرني الاخ في الله تعالى الشيخ مصطفى بن عمر
الخادمي كان الله له بعدما قرأت له في كتاب معاني الاشواق
ومعاني العشاق انه شاهد الفقير قد تطورت له في صور ثلاث
فقال هل هذا التطور الذي حصل لك باختيار منك وعلم ام
لم تدر به فقلت كيف ذلك قال قد تصورت في صورة غير
صورتك بعمامة بيضاء تشبه صورة مصري ثم تصورت في صورة
دمياطي ثم عدت الى صورتك فقلت ليس عندي بهذا علم
ولا لي فيه اختيار فلما توجهنا الى ثغر دمياط تذكرت ما وقع
له وعلمت انه كشف له عن هذا السفر قبل وقوعه بسنين قلت
له وهل رأيتني تطورت غير هذه المرة قال نعم رأيتك تصورت
في صورة شيخ عباسي ثم حضر عندي المرحوم ابن خالتي السيد
عبد الرحمن الشهير بالسمديسي فحصل عندي نوع انبساط وطرب
واخذت كتابا من كتب القوم وقرأت له فيه فرأيته قد تواجد
وانتشى وصار يقول زدني زدني فعجبت من فرط بسطه فتفقدت
نحوه وسألته عن ذلك فقال صدق الشيخ مصطفى بن عمر رضي
الله عنه واقسم انه رآك في صورة شيخنا المرحوم قال وانا الى
الآن ارى العلامات التي كانت في وجه الشيخ رحمه الله تعالى

في وجهك

في وجهك فقلت له هذه كرامة للشيخ مصطفى كانك لما اخبرك تشككت فاراك
الله صدقه واخبرني الوالد الامجد السيد محمد ابن السيد احمد النافلاني
بعدما ذكرت له ما اخبرني به الشيخ مصطفى انه رأى الشيخ في صورة الفقير
مرارا عديدة وهذا من ثمرة الاتحاد الروحي والنزوع ومعيته لي
الشيخ مصطفى المذكور اعظم الله الاجور انه زار الجبانة بعد اندراج
شيخنا ووقف فيها من مرقده قال ودعوت الله فسمعت صوت مؤمن
يقول آمين آمين ولكني لم اتحقق انها من قبر شيخكم واخبرني بمشهد يشهد
فيه شيخنا بيقظة عند نافع ورد السحر وذكرت ذلك عنه في رسالة المنهل
العذب السائغ لوراده في ذكر صلوات الطريق واوراده واتفق
لي اني لما عزمت على التوجه الى البيت المقدس في الكرة الثانية اخبرت
ان الطريق مخوف فزرت شيخنا وخطر لي عنده ما قيل فتوجهت بسر حب
اليوم القصير فقد تطيل ففاحت رائحة سيسبان كثير للوريب من ريح
فعلمت ان ما نقلوه مجروح ضعيف غير صحيح واطمان لاشارته قلبي الظامي
اذ هي في منزلة القول وافواه عندي اقوال خداعي وقد عاينت فيها
الطافا خفية وعنايات امداداتها وفية ولما قابلت سيدي حسن الراعي
في هذه الخطة الجميلة المساعي اهديت له الفاتحة ودعوت الله تعالى بعون ان
الابواب البر فاتحة ثم وقع في خلدي هل اعود لبلدي ام انا ساق لاجلي
ففاحت رائحة عود نشره ظاهر جلي فقلت العود الى العود بشير وهو
نعم المبشر والبشير ويقع لنا اشارات ذلك في بشارات روائح زكية
اخذ الطريق عن جماعة كالدعاوي من تحقيق وبهم فتح فم الفتنة
عليه فلهم شوم واحس على هذا الفريق وقل من سار الى ان ادرك المسار
عن النادر الذي للقرب يبادر والى قلة صدق الاخذين اشرت
في الارجوزة المسماة ببلغة المريد ومنتهى موفق سعيد
وليس كل من يكون اخذا عهدا وللشروط اضحى نابذا

عرص

[illegible]

بسالك في هذه المسالك   وسائر عن سائر المهالك
واغا من بالشروط قاما   وفي هوى حبيبه قد هاما
وجا بالاداب والكمال   يرجو اللقا من حضرة الجمال
وجاد بالموجود للموجود   وما تعدى قط الحدود
وخاف ربه وجافى جنبه   عن المضاجع وام قربه
وترك الخلق وما اظهره   وما انثوى عن حبه فودهم
فذا ينال اللبن والاملي   وعله يصلح منه العمل

الى اخرها راى بعض السلف ممن سار اماما ولم يتخلف لخلف صعوبة هذه المراقي وقلت من يرقى قال يكفينا واحد من الالف وانشد بعضهم ولم ار امثال الرجال تفاوتت الى المجد حتى عد الف بواحد ونسال الله تعالى لنا ولاخواننا التوفيق ودوامه لنفوز بالرضا الاكبر هنا والبرزخ ويوم القيمة

في ذكر بعض ما حصل لنا على يده وبعض فوايده

ايها الاخ وفقنا الله واياك للاذعان ورزقنا جميعا للانقياد للحق بدون نكران ان عدم الاعتراف بالاحسان علامة اهل الخسران ومن لم يعرف الحق لاهله لم يستوجب فضله ومن جحد فضل الواسطة كانت نفسه قاسطة والحق احق ان يتبع والاعراض عن الاغراض اشق على النفوس وامنع فلنذكر بعض ما نلناه ببركة سلوكنا في حوزة طريقته المرضية اذ ذاك مما لا يسع الغلق انكاره لما ينتجه انتاج هذه القضية فقد افادنا منطقه البديع وبيانه الرفيع معاني حكم علاميه ومبانى كلم علاميه واوضح لنا اصوله الدقيقة جنا بافضول وسبقه وحيانا بفقهه الاكبر وتعقيبه الاكبري ما يغني عن المغني الجامع ويدني البعيد

للمعني

للمعني اللامع واعرب لافهامنا نحوه الناجي بمعانيه نحو الصواب عن رفع استار ونصب اعلام انوار وجر انفال اسرار اقتراب وفتح صرف صرفه الابواب وجاء نا طبه العقلي والروحي بالحكمة وفصل الخطاب وهدانا تعبيره وتفسيره لايضاح اغرابه وحديثه الصحيح وتحديثه الرجيح الى التوسط دون اخلال في التفريط والاطناب ولو استقصينا ما استفدناه منه لعجز عن حمله كتاب والقصد الافهام لاولي الافهام ولو بالتلويح والاشارة اذ الزكي يقنع بهما والغبي لا يكفيه صريح العبارة قد سلكنا رحم الله روحه وانتقها ريحانه وروحه على اسماء الطريق اسما اسما حتى كرفنا من عبيرها الاسما وعزنا مقتفين اثره بحسب الامكان مغترفين من بحر ذي الوجود مقترفين بما نحن عليه من الاحسان وجرا علينا سحاب انعامه الاسامية واحكامها بما جرا به القلم في ام الكتاب وابرزته القدرة باخفا مهما فمما حصل ظهور المصباح الملكوتي ومعاينة الجذب الجبروتي وكنت يوما عند ضريح سيدي يحيى الحصور عليه السلام وعلى سائر الرسل الصلاة اخوانه الكرام فتحرك قلبي لزيارة الشيخ نهارا ولم يكن لي عادة بزيارته في مثل ذلك الوقت فقلت في نفسي حتى انظر الى الشيخ هل هو في بيته ام لا فرمقته بعين القلب فرايته خارجا من داره يريد جامع الجوزة وبيده جرة يريد ان يملاها من الجامع كعادته ثم نظرت الى المحلة المعونية لارى هل على صفتها احد فرايت رجلا من الكتبة اعرفه عليها ثم فتريت حركة القلب فتوجهت فلما وصلت الى المحلة رايت الرجل الذي رايته على الصفة المذكورة بعينه ثم خطوت فاذا الشيخ خارج من البوابة بالهيئة التي رايته عليها

والجزم بعيده فلما رآني وقف عند الجامع فاقبلت عليه وقبلت يديه فقال
اذهب الى البيت ثم جا فسالني عن سبب المجي تلك الساعة فاخبرته بما
وقع فقال هذا كشف خيالي وقد كشف لي عنه قبل وقوعه
ثامع بعض الاخوان من هذا الباب تلك الايام انه وعدني بالمجي في وقت
معين وتعوق فنظرت بعين القلب فرايته واقفا في محل قريب من الدار
فلما قدم سالته لم وقفت في محل كذا فقال من اين علمت ذلك اني سمعت
في ذلك المحل سماعا في قصر هناك فوقفت استمع وشاهدت في نفسي زيارات
لا تنكر بل يحمد الحق تعالى عليها ويشكر وادركت من الاذواق ما لا يبسط
في اوراق ومن الاحوال والشواهد ما يقوم لصحة طريقته اعظم
شاهد فقلت عند ذلك للنفس ماذا بعد الحق الا الضلال فدعي عنك
ابا الطيب سل قنبل وقال فقد بين الصبح لذي عينين ولا التفات لانو
بعد عين ولست اسمع جعجعة ذا الحماة او نعم بالكنه والقول
رداف فاقوم في المظنه وربسو تمن ظنين وستهم امين ولذا جعلت
كلام الغير ظهريا لاني رايته شافريا اقمت ببيت خلوة
في الدار وشرعت في رياضة اربعينيه لعلنا نقفو الاثار وكان
المحرض لنا على اتخاذها الصديق المقاسم جناب العالم العامل الشيخ قاسم
ابن سعيد المغربي اسكنه الله جنة الفردوس الاعلى كما ذكرت ذلك عنه في
اوايل هدية الاحباب فيما للخلوة من الشروط والاداب فصرت ادخل
فيها من المغرب الى الصباح واخرج الى الناس صحة ثم ادخل اليها الى الضحى
مع الصيام ودوام الذكر وطرح الخواطر وعدم استعمال آلة الفكر ثم اني
اختليت ثلاثة ايام وخرجت للانام والقصد ستر الحال وعدم اطلاع
نواح المحال واتبعتها باخرى واخرى ثم خمسة ايام تترى واختليت
عند الشيخ ثلاثة ايام فحصل لنا فيها حظ تام وسرور تام عام اذ جعل
اللازم نام ونجي بحر نومه عام وفتح علي فيها باوراد سبعيه نهاريه وورد

يتلي في السحر

[illegible]

يتلي في السحر قبل هذا الذي اشتهر وجعلت في هذه المده لكل حرف
من حروف المعجم دعا يخصه وكان السبب في وضعها الصديق الكريم
والولي الحميم العم بل الاخ بل الوالد الحاج ابراهيم خصه الله بكل
بر جسيم وورد يقرا بعد صلاة الاشراق وقصايد كثيره وفوايد
عزيزه اودعتها النار للاحراق وادرجت الاسما الحسنى في دعا
طويل قريبا من كراسه وعرضته على الشيخ قاسم فاستحسنه
واستحلاه ووصفه بالنفاسه ثم اني كلا سطرته مزقته
لكوني لم ار نفسي متحققا فيما لفقته وعلقته فعلقته
كنت ليلة من بعض تلك الليالي الفايقه كوسها على ابنية
الدوالي الان فيها الدوالي وانا يقظان العين والفواد مترقب
لوارد الامداد غير اني مغمض العين عملا باداب الذكر المذهب
الغفلة والغين اذ حصل لي كشف عن منزل خالي فلما
دخلته رايت الشيخ فيه فسلمت عليه ووقفت انظر اليه
وسالته عن سبب مجيه الى ذلك المكان وانا ارى نفسي في صورة
اخرى واسمع مع ذكر ذكر اللسان بالاذان فاخذ بجيبي
فرفعت طرفي فاذا الشيخ منظور في صورة اخرى يطل منها
علي من شباك رفيع فتوجهت نحو تلك الصورة بتوجه سريع
فلما رآني وصلت اليه ودخلت ذلك المكان عليه ارتفع بهمته
الى طبقة عليه في الهوى فارتفعت اليها ورايته مستويا على
التسوا وقلت له انا الحقك ثم انه ارتفع الى طبقة اعلا
فوجهت نحو الارتقا اليها الهمه وعزمت عزمة ادفع تلك
العزمه فرايت نفسي في بيدا واسع فسيح ممتدة سهلة
فسيحه ولما رايت نفسي في تلك البريه ولم اجد بها انيسا من
البريه لحقني بعض وحشه ودهشني ذلك الحال دهشه فناديت
بلسان اللطايف السريه باسادتنا يا قوه باشيبه يا بكريه

غير هذا المستعمل الآن عند اهل الانتساب وهم

فانم البنا حتى عم الندا وامتلا السهل الذي امامي برجال عليهم
خرق الصوفيه وعمايمهم عباسيه ثم نظرت خلفي فرايت خلقا
كثيرا فعلمت انهم السادة البكريه ووقع في سري سر مجي البكريه
من ورا ظهري لان بهم ظهوري وبمددهم حصل ظهري ومجي اهل الطريق
من الامام لاني مقتد بهم اقتدا المأموم بالامام ثم نظرت
لجانب اليسار فرايت سيدا هل الجلال والجمال الذي به مثلنا
البار وصديقه الاعظم وخليفته الاكرم صلى الله عليه وسلم
باجرام ... عظام فدا ... الفضا منهما الذي بين
الطابقين الكرام فقلت الحمد لله رب العالمين فقد احتميت من
الجهات الثلاث التي ياتي الشيطان منها وبقي جانب اليمين
فورد على القلب في الحال والحين نفس الرحمن باتيني من قبل
اليمين فحمدت الله رب العالمين ثم اني نظرت في من امامي من
شايخ الطريق لارى الشيخ فلم اره فطلبته فاذا به قد جا من
جهة اليمين وقال لي قد مجفتها فطرت واعتنقته وقبلته
ثم انه التفت الى من كان حاضرا وقال لهم توجهوا معنا
بالدعا في تعريف السيد مصطفى واخذ يدعو فامتلات تلك
الصحرا ضجيجا بعد ان كانت ساكنة كان لم يكن بها احد
وعجت بالاصوات عجيجا ثم غيب عني ذلك والصورة التي
كانت هنالك وانا في هذا الحال غير غافل عن الذكر للكبير المتعال
ولما اخبرته بما جرى وتم سر سرورا كثيرا وامرني بالكتم
اذا اخبرته بشي من هذه الامور بعض حمني لما هو اعلا ويحذرني
من الوقوف معها لما فيه من القصور وبفهمني ان مقام العبودية
عليه المدار وتنبيه ... واليه يشار انا منه في بعض
الايام وقد قام البسط على ساق التمام وفاح عبير عنبر الوصل
اذا غاب التمام ودق وارد الصفا فلم يكن طرف التمام

وقد يرد

وقد يرد حلله الوقت البسام على الجود والسرور ينشر بعرفه البسام
فورد على الحلم بيتان ولطفق ينشدهما اللسان وهما

نحن اهل القدس والمقام الاقدس
مجلس القرب يقيننا في المعالي مجلسي

فعجبت من ورودهما وتغافلت عنهما طلبا لشرودهما فرايت
ليلة انشادهما اني انشدت لهما ابياتا فعلمت ان الاذن يشير
اثبتهما وما انتم اليهما اثباتا فالحقت بهما عشرة ابيات
ورتبتهم على الشيخ رحمه الله تعالى فقدسا بتفصيل المامول والرسوخ
والثبات وكان ذلك في حدود سنة تسعة عشر قبل وفاة
الشيخ بنحو سنتين او اكثر ولما توجهت لبيت المقدس
بقصد الزيارة قلت كان ... وارد هذه القصيدة ملوحا لها
بطريق الاشارة وذكرت هذا الوارد اوايل الرحلة التي سميتها
الخمرة المحسيه في الرحلة القدسيه والابيات الملحقه هي هذه

وشباب النور في الحا ن اراها ملبسي
انا في حضرة حق البس للاطلس
انا خمار حماها املي فيها الكوسي
انا واف بزمامي وسواي قدسي
انا حام من ابابي برماح وقسي
انا هاد ندمائي للمقام الانفس
هذه الخمرة فاشرب واحتسي ان تحتسي
كل من تجلى عليه يغدو مثل الاخرس
والذي يعطى نداها لم يكن بالمفلس
قل لراج ان تنلها فيش الانفس

تمت ورتبت عليه قصيدة حذوت فيها حذو سيدي
محمد البكري قدس الله سره التي مطلعها

وقد وردت الان ضمن تبييض الديوان سبعة ابيات حسبان
الاولانا ... والسم ... الباقية في الصلاة
المحمديه الباقيه وهي ... وسلام منه
وصلاة الله تهدى ... واطلق
لحبيب الله طه من يسعى ... قد رقوا نجم
وعلى الاصحاب ... ما ... بدر
وعلى الاتباع ... جنابه الانفس
... روحها ... وريحها
... الزائرا ... كما
... هو ...

... ١٢٠١ ...

قبسنا النور من قدم اتينا   في جميع الشوون قبضا وبسطا
فاغتظ بها والديه الشيخ قاسم ذو البهاء وفاء لي قد المجتبي ترتيبها
ولكن عرضنا عليهما قبل تهذيبها وقصيدة البكري الهمام
خرجها شيخنا المقدام الشيخ عبد الغني وخمسها ومنها تعبير
تنبي عن فيض طي جني ومطلعها

لبستني منحة الغيب مرتين   وبها قد تعلق القلب وطا
نحو هاتف من يجيح ابحرتي   وانا مسلم وقلبي مولها

ومطلع قصيدتنا

في التجلي لم جنا حكم مسري   في معانيه جا جمعا وضبطا
ثم لاهوت قدسنا ما تجلي   سوي عارف رابي وتحطا
جبروت المقام بحر سري   في تجليه منذا فاتد واعطي
ملكوت او بدا فقدني الوجد   تلك ايه منه توله خطا
ثم ناسوتنا به حصل السر   فمن بيومه تزايد بسطا
والوحي لما جلاه اقترابي   فلم العقل لم به خط خطا
وجلا في الجلال نور جمال   وكذاك الجمال رفقا وحطا
وشهدنا في تبسمه النور   نقطته جواهر احسن نقطا
وزايناه في العصر كنه اشمل   يجب الغيوب ... وسطي
وتجلي الافعال محق شرك   خافي بالغيوب احكم ربطا
وتجلي الاسما شهد قلبي   كما بسوي من المدارك شرطا
وتجلي الصفات شهدنا انا   قد سبقت انه ترتيب من فات شرطا
وتجلي نص عن درك كنه الذات   والوصف والمحي انفا احتطا
وشهد الوصل ما تجلي بالفضل   واياك ان تقل ذاك اعطا
ابن من شاهد الكرامة شمس   شاهد الحق ان ذاك الولا وطا
والدين فيه ... لا الا ...   اشد الريب عنه في الغيب لقطا
تجلى ... فيه وتحميه   ثم ينفي عدا ونظهر قسطا

امره واحد

امره واحد فمن يرجع عنه   ستروهم ببقى به الاسقطا
جاهد النفس يا مريد تشاهد   نور ذات نظلمة الغير غطا
عقد اسواره لقد نظمته   به غيب الغيوب كالسمط ربطا
شوطت رتق نسبها فارته   فتق جيب الحشا جزا وشطا
درك سر الوجود عز منا الا   ومنا الاعنه الفواد تو طا
مصطفي اسمه الي العرش اتسابي   ولطه الرسول قد صرت سبطا
فعليه الصلاة ثم سلام   من مناه ما زاق ينحطا
وعلي الله وصحب كرام   ما نسيم الروابي حرك فرطا

وقد اودعت بعض ما التقطته من شرايد فوايده التي هي الحق الابلج والصدق الذي به الصدد يبلج في اغلب الرسايل التي جعلتها لنيل الثواب وسايل ومن فوايده الخواصية الاجازة بدعوة اسمه تعالي لطيف وذكرتها مع غيرها في شرح ورد السحر المسمي بالضيا الشمسي علي الفتح القدسي وافاد ان مما يكتب علي الخراج المسمي بابي كعب اية ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا حروفا مقطعه وافاد ايضا للحمي ان يكتب علي ورق الزيتون بالحروف المقطعه هامان قارون فرعون في النار ثلاثة اوراق ويبخر المحموم كل ما جاته الحمي بواحده وافاد ان بعض العلما الكبار افاده ان من خاف نسيان او غيره بقراية ان الذي فرض عليك القران لرادك الي معاد ويكررها فان الله يصرف عنه شر من يقصده بسو وافاد للقيام ثلاوة قوله تعالي قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي الي اخر السورة ويتصور وقت ارادة القيام ثم ختم السورة قلت اني اقول عند ارادة المنام ايها الملكان الحافظان علي اقسمت عليكما بالله ربي وربكما الا ايقظتماني وقت كذا وجربته مرارا فصح كما قال عمن اخذتها قلت الهمتها فاستعملتها فقال حسن

وافهم ان ما كان بالسند والاذن كان احسن ولكنت اوايل السلوك
اذا امت في وقت يكره فيه النوم كالنوم بعد صلاة الصبح او بين العشائين
احس بشي لطيف يضرب في وجهي فاستفيق وكان يتفق لي اني احس
بيد توقظني فاستيقظ فلا ارى احدا ووقع ذلك لي في ليلة ثلاث
مرات فاخبرت الشيخ رحمه الله تعالى بذلك فقال هذه روحانية الاسم
توقظك للذكر ثم اني تنبهت لمنبهاته اخر لو ظهر نورها بهر والتصق
بعقد من بيت له ضعف السهر وجودهم عنقا مغرب في العزة
لدى الخفا والشموس الضواحي عند ما ظهر وقد اشار اليهم العارف
المحبوب الاكبر قدس الله سره الازهر في ترجمان الاشواق الذي
تجادهن الرقة ان يسيل وبنحدر في القصيدة التي مطلعها
بابي الغصون فتذكر واتفق لي مرارا سماع منبه باسمي
سالني شيخنا المرحوم مرة متى قمت البارحة للتهجد فقلت في وقت
كذا فقال اني استيقظت فيه وتوجهت بقلبي لايقاظك وافعل
هذا كثيرا اذا كان الوقت طيبا قلت له وانا اجد اثر ذلك ووقع لنا
هذا مع بعض الاخوان مرارا حتى امتحن البعض وتدوم بطرق تكرار
ومتى صح القلب من داء اعراضه انصح صاحبه الامر لسلامته من
اعراضه واهكنه بعون الله تعالى القبول والرد وقد عاينا ذكره
بامداد الواحد الاحد وشاهدنا اثره في اخواننا اولي الجد فاذا
توجه القلب المجرد ونظر الى زيادة في سيره وبهاو لما بين
ولقد طلبت الشيخ مرة بالقلب مجتهدا للحضور عندي ذكرا منه
حد وجد فاذا بغتة تحرك في تلك الساعة قلبه واستعد للمجي ولكنه
خشي المكوث فتجلد فاتضح لدي ان صدق توجه قلب المريد
الى شيخه بالاسعاف والاسعاد والمزيد وللسرور مختص فوائد
التي نرشد لما عليه المعول لا تحتمل ابسطه المطول بل الاطول
في منشاه وخروجه

الى بلاد

الروم وما جرى له ورجوعه الى القاهرة وكيفية اخذه عن الشيخ
علي السيرجاني الاحمدي منشاوه رضي الله عنه مدينة حلب الشهبا
لا برحت تزهي قاصديها بالسوء شهبا كان يتعشق رباها اذ حب
الوطن من الايمان ويتنسم عرف رباها الرفيع الاثمان وينشد
فيها لسان حاله الذي هو افصح من مقاله بلاد بها نيطت علي تمائمي
واول ارض مس جسمي ترابها وكان والده كما اخبرني منعيه صالحا
فالى الخيرات يسابق مشمرا ذيل الاجتهاد فقد رهن الحب
عنده وعنده الرهان تعرف السوابق وحكي عنه انه قال له منذ وعيت
على الدنيا لا اعلم اني ارتكبت كبيرة رسمه التمسك في الدين اذ اسمه
حسام الدين توفي والده وهو صغير السن ولما شب وترعرع اضحى
السياحة يحن ومقصده الجمعية بالصالحين وصحبة الفالحين لي
وهذا دليل الفلاح وعلامة النجاح بحب الالحان الطيبة التي تحلل
القلوب مطيبة وجها بوزن برقة الفؤاد لاسيما ما كان
في وصف رب العباد او مدح خير العباد دعاه داعي الغرام صغيرا
فلباه وناداه مجمل الهيام فاجاب نداه له حب في الله شديد
وذوق ما عليه من مزيد اخبرني انه راى مرة اسم الجلالة الكريم
على حايط بخط غليظ جسيم ثم انه اطال النظر اليه فاستغرق
بعظمة الذي دل الاسم عليه حتى غاب عن احساسه ووقع على ام
راسه وصحا بعد برهة من الزمان وكانه اسقي كووسا من عتيق
الدنان وحصل له غيبة عنه عند زيارة المولى جلال الدين الرومي
رضي الله عنه ومذ كان طفلا الفت نفسه الخوالي وتكلفت طلب
العوالي كما قال الجيلي المقدام ذو الاحترام قدس الله سره وبقربه
اسره ومذ كنت طفلا فالمعالي تطلبني وتانف نفسي كلما هو واضع
وسمع حداة يحدون في الجمال فاخذه البكا وحركه داعي الجمال
فرق له لصغره الحادي ورحمه لما راه يبكي بزفرة صادق حق

قال متعجبا من اي شي هذا الغلام وهو لم يدر ما الهوي ولا ذاق طعم الغرام وما دري ان داء الحب دفين بين الجوانح دفعة برسول وصنين وقد يسقي شرابه من في المهد ولا يستغناه من بذل الجهد في المعانيا

سقيت شراب الحب مذ كنت في المهد … وفيه لاحبابي الحشا بارشا اهدي
ومهد لي حبي فراشي صبابتي … فراشي جناحي حين اسعد من سهدي
ومت على اقدام ذلتي … وقد قعد النيام اذ فقدوا وجدي
واسهرت من بعد لا بعد عزتي … واشهرت بل اسهرت عيني من وجدي
وقلت لساقي الراح بالراح هاتها … فرادي ومثني او ثلاثا بلا عد
وان مت فيها سوف احيا بعفوها … وابقي بها بعد الفنا باذل الجهد
ومن فضلة الكاسات جسمي غسلوا … وان فاض عنه فانضحوه على اللحد
فذي خمرة حلت وحلت معانيا … وجلت وحلت من سهدي كالشهد
ودلت وما ذلت وعلت وقد غلت … واجلت واخلت علم داري من ضدي
فها بقيها خمري رقا بقها الآن … وسري سميري في المبادي السابقة
وصدقي صديقي والقناعة مغنمي … وصبري عنها الصبر فرط الاسا بعدي
وبار بنا صل وسلم على الذي … بحبي فيه ازددت وجدا على وجدي
كذا الال والاصحاب من كل ماجد … ولا سيما الصديق راقي العلا جدي

ولم تزل تتوجه سوابق الاقدار وتقلقه دواعي الحق فلا يقر له قرار وتناديه الهواتف الربانية البدار البدار وتسوقه ازمة التقدير لمنازل الابدار فلا يجد اصطبار وهذه سنة الله في المصطفين الاخيار احبار فاستاذن والدته في السياحة وطلب منها ان تهبه نفسه فمنعت ثم اجابته رحمها الله تعالي وبلغته مناه وكان قد طرق سمعه قول من ذرع الارض وفصل وفاس اذ قاسا مذ لم يرد الروم ولا اهلها فلا راي الدنيا ولا الناسا فتوجه اليها منشما اذيال اجتهاده الي ان بلغ بالوصول غاية مراده

واصطحب

واصطحب فيها مع من يرجي له من الفضل مثل ما يرجي له واشتغل في تجويد القران حتي بلغ اماله وعرض عليه بعض احبابه ان يكون في طريقة الموالي ملازما فابي لانه شاهد نفسه لباب الموالي له بالاحسان ملازما وداوم على تلاوة القران حتي لاحت عليه لوايح الامتنان ومن ادمن قرع باب يوشك ان يفتح له واذا احب الله تعالي عبدا عمله ان ابادة البشارية في الديار المصرية عزل عن منصبه ووجد هناك واجتمع على الشيخ فاعتقده لما قال له عن قريب تبلغ مناك فكان كذلك فلازمه ملازمة الظل الشاخص وصار لاقواله سميعا وللاوامر مطيعا طاعة محب لمحبوبه شاخص ولما هم على التوجه للقاهرة المحروسة ميرة لماماله وتديما لتلك الربوع المانقة وانما اجابه الشيخ رغبة في زيارة القرافتين ومن حل واديها وطمعا في الاجتماع على علمايها الاعلام حماة ناديها ولما حلها اقبل على ما اقبل من اهله عليها وطاف على ساداتها الاحيا والاموات حين وصل اليها

نقلا عن بعض الثقات انه قال له ان حجاب مصر رقيق فمن استقام فيها سنة على قدم الطاعة تحصل له مرتبة في الولاية هذا اذا كان مجرد استقامة فاذا انضم لها قليل مجاهدة نفسيه حتي انفتح بها جميل مشاهدة اشبه كان وصول الخير كثرا كالنخل والمعالي هو العروس وصاحبها البعل الشيخ رحمه الله تعالي فصرت اجاهد نفسي بنفسي حيث لم ارمرشدا اقتفي اثره واحب كل منهم لله وازورهم واطلب منه الدعا وكل من لقيته يحبني بحمد الله وهذه نعمة اعدها من اكبر نعم الله ومهما حصل لي انفقه واتلفه لتحققي ان الله تعالي يخلفه ولعدم تعلقي بالدنيا وميلي للعقبي له صوت حسن ومعرفة ببعض الانغام المشهورة وانشاده موثر في القلوب امثال السيوف المشهورة فلا يثنيه الا ظهر هنا

او جاهل لم يفرق بين الاسما المجيد والاسما الحسنى فيحق له
ان يقول لو ذات سوار لطمتني ماغصصت ولكنها ذات
سوار فلذا ثملتي عصصت امر غلب عليه داعي الغرام ابيات بيت
ليله وقد دبت فيه خمرة الهيام فاخذ بيده ديوان سيدي علي
شلبي قدس سره وابتداه من اوله حتي اتي علي اخره فهمه دره
ودره قال وانشدته بحرقة وصياح الي ان اسفر الصباح طالبا
مرضات حبيبه سامحا بمهجته وحبيبه مجيبا ندا محبته
تاركا قرب نفسه راجا تقريبه كما قيل

ولما دخل شهر صيام ذلك العام كان
يختم في الليلة واليوم ختمة وبينهما اجزا الليل لما جاني فضله
وما له فيه من ميل وفي ليلة الخامس او السابع والعشرين
منه وكان قد بقي علي جزئين من الختمة ضاق صدري ولم اقدر
علي القراة فخرجت الي محل مرتفع وشرعت في تلاوة الضميا الحيم
التي مطلعها بدات بسم الله والحمد اولا علي نعم لم تحص فيما تنزلا
فلاح في اثناء القراه نور ساطع فدعوت الله تعالي بدعا سره
قاطع ووقع في خلدي انها ليلة القدر فاصبحت مسرورا واخبرت
في الصباح شيخنا المغربي نفعنا الله به فقال هنيا لك فقد ظفرت
بليلة القدر له اشياخ يتردد عليهم وينتمي اليهم منهم الخرشني
والشيخ علي الخواص خادم الحسنين رضي الله تعالي عنهما وكان
دابا علي العثور في الظاهر بمرشد يهتدي بسيره وسره الطاهر
يرضعه من ثدي معارفه الالبان والقدر يخاطبه فاذا جا الآبان
وكل طرف معه نعت رجل من اهل الصلاح فصح علي ان يكون
ممن للارشاد رصد حتي اعياه الطلاب وحال انه وجد كالوجد
حال باقي دون اجتلاب فتوجه لزيارة الحسنين واجتمع بالشيخ
علي القايز يخدم مرقد الحسنين فبينما هو جالس عنده

في سيدي

في سيدي هاتيك المجالس واذا بالشيخ علي البرجاني الدمياطي
الاحمدي قد اقبل فتلقاه الشيخ علي وله استقبل بعدما قال
لشيخنا قم بنا نستقبل الشيخ فانه من الاقطاب فسلما عليه
وجلسا بين يديه والوقت به قد طاب قال الشيخ فما ابدي
النظر الي وبيانا في دون الحاضرين ثم انشد بينا من
كلام سيدي علي شلبي ذي التمكين وهو قوله
اهل الهوي في الهوي زادت معاينهم جوزوا عوالم هودي ...
فبكي الشيخ وتحركت فيه نيران الجوي وقال في نفسه عسي اجد
عنده دواي دوا علي حد قول القايل من الاوايل
ولا من في فواده وجع يطلب شيا يسكن الوجعا
حضر ساقي العرق سوس والشيخ علي المذكور لباطن الشيخ
بيسوس لانه علي القلوب جاسوس وقال للساقي اسق من حضر
ثم تناول الطاس وشرب نصفه ووضع له الباقي فقال له
الشيخ علي الخواص بخ بخ يا شيخ عبد اللطيف فكان لسان حال
البرجاني ينشد المعاني
وشرب ثم سقيها الندامي فلا يلهيه كاس عن نديم
له مع سكره تابيد صاح ونشوة شارب وندي كريم
ولسان حال شيخنا ينشد اذ ينشد
كان للقوم في الزجاجة باق انا وحدي شربة ذاك الباقي
ثم شرب البرجاني من المبرجا ما تابي واسر الشيخ بقية
كاسه ليعمه بلطفه وايناسه فاقسم الخواص عليه الا ابقيته
لي حصه رجا ان تزول عنه الغصه وكانه ينشد قول
من جدد ابق لي فضلة كاس واسقنيها يا نديمي
وشيخنا يصيح بصيح التصريح
لي سكرتان وللندمان واحده شي خصصت به من بينهم وحدي

فابقي له جرعة ممزوجة بالما تذهب وغر الصدر وحر الظما
وما خصه دون خلانه وجلاسه راجيا ان يجذبه لتغير انفاسه
واهل ايناسه وجلاسه دعاه للمبايعة على الطريقة الاحمدية
فاجابه بنفس طايعة مهذبة ولم يوخر عمل اليوم لغد رغبة
في اغتنام الفرصة التي توجد وبعد ان اتصل نسبه
نسبه بنسبه والحق حسبه لسابق حسبه قال له الشيخ
علي والله يا سيدي ان قلبي قد تعلق بكم حتى صارت مفارقتكم
تعسر علي جدا فقال له الشيخ علي السيد جاني سوف تخلصك
مما انت فيه كما تخلص الشعرة من العجين واعتنا وه به غير
مضيع كالزيت في العجين ثم صحبه في زيارة الخرشي فلما راه
قال له هيه يا شيخ عبد اللطيف من اين لك هذا القطب فقال
الشيخ علي دعونا في الاقطاب انتم فقال الله يا سيدي علي
تتوم بعوافي الدعا للشيخ عبد اللطيف فقال بل انتم تدعون
وانا اومن فتقوا فاتحة الكتاب الشيخ[illegible] بالدعا المستطاب
وودعاه وانصرفا والقلوب في التهاب وقبل شيخنا يد شيخه
المذكور وانصرف بعدما اغترف من بحره ومفضله نشر
بعد موته ورد الديار المصرية ايضا فاجتمع به في خلوة لقبض
بالمسجد قبضا فقال له يا سيدي ان الزرع الذي زرعته بجنابه
في الما فامحو كما يمحو ملوه فقد احرقه القطب فقال
يا ولدي ان لي في هذه البلاد ماية قطب وما صح معي منهم قال
الشيخ فهذا قال لي من فيهم من صحبتنا منه بسبق ابنائه
علي حد قول القطب البكري في بعض توسلاته
سوح النبت فاسقه قطرة من سحابك
واغثنا فاننا في ترجي مواهبك
ان الشيخ علي رحمه الله تعالى جاء مرة اخرى مريضا بعاده
فتوجه الشيخ

فتوجه الشيخ للسلام عليه بجوجرة فتوجه بعد بعاده واستاذن في
الدخول كالمعتاد فاذن له وقربه كما منه اعتاد في الميعاد ثم استدعاه
لجانبه مراعيا حق جانبه وصار يشمه ويضمه اليه وكان مستلقي
علي الفراش فرفع اللحاف واقبل عليه كان لم يكن به الم مما كان
بوجوده الم فكان شفاوه بالنظر لمن يهوي ودل ذا علي حب
موسي له ارباب الهوي تدري
واذا نظرتكم وسقمي متلفي   عوفيت منه كانه لم يعرف
فالطرف بعدي اراه ظاهرا   وكذا قلبي في التواصل مختفي
وورد عقب هذه الخطرة لعارض عرض له بعيدا مع صبر ورضا بالقضاء
لانه كان يشاهد الافراح بعيدا عن جزع الشيخ انكر واسف وغمه
غمه وتكدر صفو عيشه واهمه همه وساله عن اي سبب كان
هذا البلا فقال انت مخوف واسترجع وعلا كربه وفار قدر احزانه
وعلا وقال كيف ذلك فقال شاهدت بلاء نازلا من السما عليك
فدافعته ومانعته عن ان يصل اليك فلم اقدر ارده الا بان
يكون لك فدا فلم يقبل مني الا البصر فسمحت به لاجلك رحمه الله
تعالي سرمدا وهكذا شان اهل الفتوة يجود من انتمي اليهم
بحول الله لا بالحول والقوة يفدونه بالارواح ويشترون
الطيب الارواح ومع ذا المريد غافل عن حقوقهم رافل
في اثواب اللهو عن تناول اقداح صبوحهم وغبوقهم ومتي
صحت النسبة وصحت سما المحبة لا يصل المريد اذي من خارج
الا ان تغير قلب مربيه الذي درجه في هذه المدارج
شيخنا رحمه الله تعالي وكنت اقول ما هذا البلا الذي قبله
انجم حتي وقعت واقعة الشام فقلت هذه هي والله اعلم
لم انه غفل [illegible] عن زيارته فعاتبه